

حماية الرضع في الطوارئ: معلومات لوسائل الإعلام



"بالرغم من أن سيريلانكا بلد يتمتع بمعدل مرتفع للرضاعة المقتصرة على الثدي، إلا أن هناك معتقدات خاطئة تنتشر بين الأمهات حول عدم استطاعتهم إدرار كمية كافية من لبن الثدي في أوقات الشدة والكوارث. إن توزيع مستحضرات الألبان الصناعية وزجاجات الرضاعة من المانحين والمنظمات غير الحكومية على الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن من الثدي بدون ضرورة أو سيطرة ملائمة يمثل مشكلة كبرى. فالمانحون قد يتصرفون بمشاعر إنسانية دون مراعاة للأسس العلمية، فيهملون مخاطر التغذية بألبان الرضاعة الصناعية في الكوارث. وبالإضافة إلى ذلك يؤدي حرص وسائل الإعلام على تغذية الرضع، إلى نشر نداءات عامة لتوفير الإمدادات من الألبان الصناعية وزجاجات الرضاعة. وقد واجهت وزارة الصحة تحديات عديدة لضمان استمرار الأمهات في الإرضاع من الثدي وعدم تحولهن إلى ألبان الرضاعة الصناعية غير المضمونة الاستمرار والمحفوفة بالمخاطر."

بيان وزارة الصحة السيرلانكية في أعقاب كارثة التسونامي عام 2004.



إن الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات والجفاف، والكوارث الناجمة عن أعمال الإنسان كالحروب تعرض أرواح الناس للخطر، ويتعرض الرضع من ضحايا هذه الكوارث لسوء التغذية والموت، وللصحفيين دور هام في حماية هؤلاء الرضع أثناء الطوارئ من خلال امتناعهم عن دعم نداءات التبرع بألبان الرضاعة الصناعية، وتذكير الجماهير بأن لبن الثدي مضمون ومعقم ويساعد على الوقاية من الأمراض، بينما تؤدي الرضاعة الصناعية إلى تفاقم المخاطر الصحية.

لماذا يكون الرضع أكثر عرضة للخطر؟

للرضع احتياجات غذائية خاصة وهم يولدون بجهاز مناعي غير مكتمل النمو، وبالنسبة لمن يرضعون من الثدي، يوفر لبن الثدي الدعم الغذائي والمناعي لهم، ويحميهم من أسوأ حالات الطوارئ. إلا أن الوضع يختلف كثيراً بالنسبة للرضع الذين لا يرضعون من الثدي. وفي الطوارئ تنقطع إمدادات الغذاء، ولا يتوفر الماء النقي اللازم لإعداد ألبان الرضاعة الصناعية أو لتنظيف أدوات الإرضاع الصناعي، ويتعرض نظام الرعاية الصحية للانهيار، وهذا يعني أن الرضع الذين لا يرضعون من الثدي سيكونون شديدي التآثر بالأمراض المعدية والإسهال، وسرعان ما يؤدي الإسهال إلى سوء التغذية والجفاف وبالتالي يؤدي إلى خطر حقيقي بالموت. ومن المهم للغاية، في حال وقوع الطوارئ، الحفاظ على استمرار الإرضاع من الثدي للرضع الذين يرضعون من الثدي، وبدء أو إعادة الإرضاع من الثدي لمن كانوا لا يرضعون سابقاً من الثدي أو توقفوا عن الرضاعة، وإذا تعذر ذلك فيجب مراعاة كل سبل الأمان عند تغذيتهم على الألبان الصناعية.



وماذا عن صغار الأطفال؟

ليس الرضع فقط هم المعرضون للخطر، فالأطفال أصغر من عمر خمس سنوات وبخاصة الأطفال أقل من سنتين يزداد تعرضهم للأمراض والوفيات في الطوارئ، وما زالت الرضاعة من الثدي توفر لهم الحماية، وتوصي منظمة الصحة العالمية بالاستمرار في الإرضاع من الثدي حتى عمر سنتين على الأقل. ويحتاج صغار الأطفال بجانب الرضاعة من الثدي إلى طعام مغذٍ ومأمون، ويشكل توفير هذا الطعام تحدياً حقيقياً في الطوارئ.



ما هي المشكلة؟

لقد أظهرت الخبرات السابقة في الطوارئ، أن كميات هائلة من ألبان الرضاعة الصناعية ومساحيق الألبان الأخرى ترد عادة إلى المناطق المنكوبة كثير عات، وبعض هذه التبرعات ترد كنتيجة مباشرة لنداءات وسائل الإعلام المطالبة بألبان الرضاعة، وقد ترد نتيجة لنداءات وكالات المساعدات الإنسانية، أو الحكومات، أو من جهود الأفراد طلباً للمساعدة. وقد تخلق

التغطية الإعلامية ضغطاً على الحكومات لجلب المزيد من ألبان الرضاعة. ومع الارتباك الذي يكتنف الطوارئ، يتم توزيع هذه المنتجات غالباً بطرق تفتقد إلى السيطرة، وتستخدمها أمهات كن من المقترض أن يرضعن أطفالهن من الثدي، مما يؤدي بدون مبرر إلى حدوث أمراض ووفيات كثيرة تصيب الرضع كان بالإمكان تجنبها. وعلى سبيل المثال، تبين في تدقيق لليونسيف بعد زلزال يوجيكارتا في إندونيسيا أنه بالرغم من ارتفاع معدل الرضاعة من الثدي في تلك المنطقة إلا أن 70% من الرضع أقل من عمر ستة شهور قد حصلوا على تبرعات من ألبان الرضاعة الصناعية. وفي مثال آخر، تبين في تقص لمركز مكافحة الأمراض عن وفاة أكثر من 500 طفل في أعقاب الفيضان في بتسوانا خلال الفترة 2005-2006 أن جميع من ماتوا تقريباً كانوا يرضعون صناعياً، وكان خطر الخضوع للعلاج في المستشفيات لمن لا يرضعون من الثدي أكثر 50 مرة مقارنة بمن يرضعون من الثدي. وينتشر أيضاً توزيع مساحيق الألبان الأخرى كجزء من الأغذية والمؤن العامة، وهذا يسبب الكثير من المشاكل، كما اتضح من الخبرات السابقة، لأن حوالي نصف هذه الألبان تعطى للرضع.

بدعم من اللجنة الدائمة بين الوكالات (IASC) لمجموعة التغذية التابعة لليونسيف UNICEF،
قام بهذه الترجمة إلى اللغة العربية مجموعة إيبفان بالعالم العربي (IBFAN-Arab World)

كيف يمكن للإعلاميين والصحفيين المساعدة؟

إن لوسائل الإعلام دوراً هاماً في وقاية الرضع أثناء الطوارئ عن طريق نشر المعلومات التي تحمي الإرضاع من الثدي وتعزز الاستخدام المناسب لألبان الرضاعة الصناعية ومساحيق الألبان الأخرى. ويمكن للعاملين في الإعلام أن



يساعدوا في ذلك من خلال نشر الرسائل التالية في قصصهم ومقالاتهم:

- إن دعم الأمهات في الاستمرار في الإرضاع من الثدي هو الأسلوب المؤكد والأكثر نجاعة في حماية الرضع أثناء الكوارث
- إن الإرضاع من الثدي ليس ممارسة هشة سريعة الفشل والإخفاق، فمازالت الأمهات اللواتي يتعرضن لضغوط بدنية ونفسية أثناء الطوارئ قادرات على الإرضاع من الثدي بنجاح
- إن التوزيع والاستخدام العشوائي لألبان الرضاعة الصناعية أثناء الطوارئ أمر يعرض الرضع لخطورة بالغة، لأنه يؤدي إلى إصابتهم بالأمراض والوفاة
- إن عمال الطوارئ لا يحتاجون إلى كميات كبيرة من ألبان الرضاعة الصناعية في الطوارئ، وكل ما يحتاجون إليه يمكن شراؤه محلياً، وليس هناك داع لإرسال تبرعات ألبان الرضاعة الصناعية أو مساحيق الألبان أو زجاجات الرضاعة إلى مواقع الطوارئ
- يجب تشجيع من يقوم من الجمهور بالتبرع إلى وكالات المساعدة على الاستفسار عن تبرعاتهم وكيفية الاستفادة منها، وهل تقوم هذه الوكالات بتوزيع ألبان الرضاعة الصناعية أو مساحيق الألبان، ويجب حثها على القيام بالتدابير الملائمة
- يجب تشجيع من يدرك من الجمهور قيام وكالات المساعدة بتوزيع ألبان الرضاعة الصناعية أو مساحيق الألبان بشكل غير ملائم على التبليغ عن هذه الأنشطة إلى السلطات المعنية (انظر جهات الاتصال الرئيسية).

أحياناً يتقدم ممثلو وكالات المساعدات الحكومية بطلب تبرعات ألبان الرضاعة عن طريق وسائل الإعلام، وهذا أمر غير ملائم على الإطلاق، ويجب على هؤلاء الممثلين توجيه هذه الطلبات عبر اليونيسف لتوضيح كيفية توفير وإمداد ألبان الرضاعة بطرق ملائمة.



كيف يمكن حماية الرضع وصغار الأطفال في الطوارئ؟

توجد دلائل إرشادية مقبولة لإدارة ألبان الرضاعة في الطوارئ.

1. يجب تقديم الدعم والمساعدة العملية للأمهات اللواتي يرضعن أطفالهن من الثدي حتى يتمكن من الاستمرار في الإرضاع من الثدي، ويجب عدم توزيع ألبان الرضاعة أو مساحيق الألبان عليهن عشوائياً، وقد أظهرت الخبرة أن برامج الدعم بين الزميلات تساعد الأمهات على رعاية أطفالهن والاستمرار في الإرضاع من الثدي
2. يجب تشجيع الأمهات اللواتي توقفن عن الإرضاع من الثدي، أي قمن بطفام أطفالهن، على إعادة الإرضاع من الثدي أو دراسة خيار توفير أم مرضعة أخرى، وبخاصة إذا لم يكن هناك أم للرضيع
3. إذا كان الرضع لا يستطيعون الرضاعة من الثدي فيجب تزويدهم بألبان الرضاعة والأدوات اللازمة لإعدادها، وذلك تحت إشراف دقيق. ويجب تثقيف ودعم من تقوم برعاية الرضيع، كما يجب متابعة صحة الرضيع. ويجب عدم استخدام زجاجات الرضاعة بسبب خطورة تعرضها للتلوث وصعوبة تنظيفها، ويمكن تغذية الرضيع الصغير عن طريق الكوب أو الفنجان أو الملعقة.
4. إذا أعطي مسحوق اللبن فيجب خلطه مع حبوب الغذاء الرئيسية قبل توزيعه حتى لا يمكن استخدامه كبديل للبن الثدي
5. يجب توسيع جهود حماية ودعم الرضاعة من الثدي لجميع الأطفال، وضمان مراعاة توفير سبل الأمان للرضاعة الصناعية عند ضرورة استخدامها
6. قد يستغل مصنعو ألبان الرضاعة ظروف الطوارئ كوسيلة لكسب أسواق جديدة وزيادة مبيعاتهم. وتعتبر أساليب التسويق غير الأخلاقية لألبان الرضاعة مشكلة عالمية، وقد تم إصدار مدونة دولية لحماية الأمهات والرضع من التسويق غير الأخلاقي

الاستنتاج : إن الرسائل التي تعرضها وسائل الإعلام حول احتياجات الرضع في الطوارئ لها تأثير واسع على الرضع، الذين يتضررون أشد الضرر من الطوارئ. كما أن الجماهير، والمنظمات غير الحكومية، والوكالات المانحة تسعى إلى توفير المساعدات للرضع، ويساعد إطلاعهم على المعلومات الصحيحة حول تغذية الرضع وصغار الأطفال في الطوارئ على منع الممارسات الضارة، وحماية الأطفال المعرضين لسوء التغذية والموت.

المراجع الرئيسية

Operational Guidance for Emergency Relief Staff and Programme Managers on Infant and Young Child Feeding in Emergencies.

Developed by the IFE Core Group.

Version 2.1, February 2007.

متوفر على الإنترنت على الموقع التالي: www.ennonline.net
ولدى شبكة التغذية في الطوارئ

The International Code of Marketing of Breast-milk Substitutes. WHO, 1981 and subsequent relevant World Health Assembly (WHA) Resolutions.

متوفر على الإنترنت على الموقعين التاليين:

www.ibfan.org/English/resource/who/fullcode.html

www.who.int/nut/documents/code_english

جهات الاتصال الرئيسية

يمكن الحصول على معلومات وموارد عن تغذية الرضع وصغار الأطفال في الطوارئ من شبكة التغذية في الطوارئ على العنوانين التالية:

Emergency Nutrition Network (ENN),

32 Leopold Street, Oxford, OX4 1TW, UK.

tel (UK): +44 (0)19865 324996

email: ife@ennonline.net

web: www.ennonline.net

ويمكن توجيه الاستفسارات الميدانية المثيرة للقلق إلى اليونيسف:

pdpimas@unicef.org

وتوجيه المخالفات للمدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم إلى اليونيسف على العنوان السابق، ومنظمة الصحة العالمية: cah@who.int أو

nutrition@who.int

وإلى الشبكة الدولية لتفعيل تغذية الرضع (إيبفان) ibfanpg@tm.net.my

قام بإعداد هذا الموجز فريق العمل المعني بتغذية الرضع في الطوارئ، والتعاون الدولي لوكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لإعداد الدلائل الإرشادية وبناء قدرات تغذية الرضع في الطوارئ